كلمة التوحيد
"لا الهَ إلّا اللهُ"
بين النحويين والأصوليين

الأستاذ الدكتور
حسين محيسن ختلان البكري
كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

المقدمة

لاشك أنَ لكلمة التوحيد فضلا عظيمًا ، فهي السمة الرئيسة للإيمان بالله تعالى ، وبها يميز المؤمن المسلم من الكافر الملحد ، وبها يدخل الإنسان الجنة ، ولعظمتها وثقلها قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (ولو أن السماوات السبع والأرضين السبع في كفة و– لا اله إلا الله – في كفة لرجحت بهم – لا إلهَ إلا اللهُ) .

كان لعلماء الأصول والكلام والتصوف تفسيرات روحية لهذه الكلمة تختلف عن تفسيرات النحاة، إذ اكتفى النحاة بالجانب الإعرابي مجردًا مما تعنيه من معان روحية سامية ، وعليه آثرت دراسة هذه الكلمة المقدسة بين النحويين والأصوليين خاصة وبينهم وبين أهل الكلام والتصوف عامة .

وكنت فد كتبت بحثا عنوانه – المستويات الدلالية للفظ الجلالة – نشر في مجلة المجمع العلمي في العدد ٥٢ الجزء الثاني لسنة ٢٠٠٥ م فأردت أن أكمل الفائدة فكان هذا البحث . أما المصادر المعتمدة فهي متعددة الاختصاصات ، إذ

اشـتملت علـى كتـب النحـو واللغـة والقـراءات والتفـسير وعلـم الكـلام والتـصوف والعقيدة ٠

أرجو الله تعالى أن يتقبل منا صالح الأعمال ، وان يرزقنا الجنة إنه نعم المولى ونعم النصير ٠

الباحث

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان الدلالة النحوية واللغوية لكلمة التوحيد – لا اله إلا اللهُ– فهو دراسة مقارنة بين النحويين والأصوليين ، فقد اهتم النحويون بإعراب هذا التركيب ، إذكانت لهم آراء في إعراب لفظ الجلالة –الله– الواقع بعد إلا في الإستثناء المنفي ، أما الأصوليون فقد اهتموا ببيان المعنى لهذا التركيب وهذا يأتي من منهجهم الداعي إلى الاهتمام بالمعنى.

معنى التوحيد

التوحيد في اللغة: (هو الحكم بأن الشيء واحد والعلم بأنه واحد) [١]٠

وهو في اصطلاح أهل الحقيقة : (تجريد الذات الإلهية عن كل ما يتصور في الإفهام ويتخيل في الأوهام والأذهان) [٢] . بمعنى أن أصل التوحيد الاعتقاد بأن الله واحد لا شريك له وسمي هذا العلم به تسمية له بأهم أجزائه وهو إثبات

---

[١] التعريفات /٤٣

[٢] المصدر نفسه /٤٣

الوحدة لله في الذات والفعل في خلق الأكوان وانه وحده مرجع كل كون ، ومنتهى كل قصد ، وهذا المطلب كان الغاية العظمى[1]. وأطلق على هذا العلم ب(علم الكلام)٠ قال محمد عبده : (وقد يسمى علم الكلام أما لأنَّ أشهر مسألة وقع فيها الخلاف بين علماء القرون الأولى هي أنَّ كلام الله المتلو حادث أو قديم) [2] ٠ وقد حلل الحكماء الأولياء هذه الكلمة تحليلا خاصا ذا طابع صوفي نتيجة لما في هذه الكلمة من معان روحية ، فهي المعيار الذي يميز به الكافر من الموحد لله سبحانه وتعالى ، فقد قال الحكيم الترمذي:(إنما سميت كلمة التقوى لان العبد إذا نطق بها فإنما ينطق عن نور التوحيد الذي في قلبه فإذا انتهى إلى الصراط صار ذلك النور له وقاية من النار ٠٠٠فكلمة (لا اله إلا الله) أولها نفي الشرك وأدناها تعلق بالله فلا يقدر العبد أن يتعلق بالله حتى يلزمه الله) [3]٠ وقال أيضا واصفا الكلمة كما وصفها المتصوفة : (وأما –الله– فهو أربعة أحرف والاسم منها في الألف والألفان احدهما مخفي بالتحقيق وهو الله اسم ربنا والآخر مستعار مسترق متحول مختلف والهاءان علما ألوهيه إلى المنسوب إليه الألف وهو الاسم في قوله (اله) وقوله الله واحدها التحقيق والآخر مستعار فإذا قلت لا اله فلا النافي لألف الإله لأنه الاسم المستعار فيه وهو اسم الصنم وإذا قلت : إلا الله فألف إلا هو المثبت لألف الله لان الاسم المستحق فيه وهو اسم ربنا جل وعز وأما لا فهو عماد الألف ها هنا

---

(١)رسالة التوحيد / محمد عبده/٥
(٢)المصدر نفسه /٥
(٣)نوادر الأصول /٣٣٦ وينظر الجانب الروحي في اللغة العربية /٧٣

لأنَّ الألف لا يمكن عبارته باللسان دون اللام إذ هو علمه وكذلك اللام لا يمكن استعماله إلا مع الألف وان استعمل بدون الألف ذهب المعنى وتلاشى وبطل المبتغى وصار كلاما آخر يؤدي إلى معنى آخر) [1].

أسماء كلمة التوحيد

إنَّ كلمة التوحيد أساس العبادة إذ لا عبادة بدونها ، بها يميز الإنسان المؤمن الموحد لله تعالى من الإنسان الكافر، ولهذه الكلمة الروحية أسماء عدة وردت في القران الكريم منها كلمة التقوى قال تعالى : ((فَأَنْزَلَ اللهُ سكينتَهُ على رسولِهِ وعلى المؤمنينَ وألزمَهُم كلمةَ التقوى)) (سورة الفتح /٢٦) قال القرطبي : (وهي لا اله إلا الله محمد رسول الله) [2] ومن أسمائها : الإيمان ، قال تعالى : ((فاعلمْ أَنَّهُ لا الهَ إلا اللهُ)) (سورة محمد / ١٩) قال القرطبي : (وقيل لما ذكر حال الكافرين والمؤمنين أمره بالثبات على الإيمان) [3] ومنها : العروة الوثقى ، قال تعالى : ((فَمَنْ يكفرْ بالطاغوتِ ويؤمنْ باللهِ فقد استمسكَ بالعُروةِ الوثقى لا انفصامَ لها واللهُ سميعٌ عليمٌ)) (سورة البقرة/٢٥٦) ، وقال عز وجل : ((ومنْ يسلمْ وجهَهُ إلى اللهِ وهو محسنٌ فقد استمسكَ بالعروةِ الوثقى وإلى اللهِ عاقبةُ الأمورِ)) (سورة لقمان / ٢٢). قال مجاهد : (قوله استمسك بالعروة الوثقى يعني

---

[1] غور الأمور /٦٦ وينظر نوادر الأصول /٤١٦
[2] الجامع لأحكام القران ٢٠/١٦
[3] المصدر نفسه ١٥/ ٦٩

الإيمان) [١] وقال الواحدي : (قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى عقد نفسه عقدا وثيقا وهو الإيمان وكلمة الشهادتين)[٢]، وكلمة الشهادتين اسم آخر من أسماء التوحيد ٠ وهي كلمة التوحيد قال البغوي في تفسير لا اله إلا الله في قوله تعالى : ((إنَّهم كانوا إذا قيلَ لهم لا الهَ إلا اللهُ يستكبرونَ)) (سورة الصافات / ٣٥). (يستكبرون عن كلمة التوحيد ويمتنعون منها) [٣] ، وهناك أسماء أخرى منها : كلمة الإحسان ، والعدل ، والباقية ، والطيبة ، والعليا ، والنجاة ،والحق ، والإخلاص[٤]٠

كل هذه الكلمات تأتي بمعنى التوحيد وإخلاص العبودية لله وحده تعالى ٠

فضل كلمة التوحيد

كلمة التوحيد بأسمائها المتعددة هي أساس العبادات بل هي أفضل العبادات على الإطلاق قال رسول الله محمد-صلى الله عليه وسلم- :(خير العبادة قول لا اله إلا الله) [٥] وقال عبد الله بن عباس – رضي الله عنه :(ما من كلام أحب إلى الله عز وجل من قول لا اله إلا الله يمد بها صوته فيفزع إلا تناثرت ذنوبه تحت

[١] تفسير مجاهد ١١٥/١
[٢] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٨٣/١ وينظر تفسير النسفي ٢٢٥/١
[٣] معالم التنزيل ٣/١
[٤] للاطلاع على هذه الأسماء ينظر أسرار التنزيل للفخر الرازي ٥٨- ٨٠
[٥] مكارم الأخلاق / ٢٩٦

قدميه كما يتناثر ورق الأشجار تحتها)[1] ٠ وجاء في سند التوحيد (صحت أسانيد الأولياء إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم –تلقن منه أصحابه كلمة التوحيد جماعة وفرادى اتصلت بهم سلاسل القوم قال شداد بن أوس –رضي الله عنه – كنا عند النبي –صلى الله عليه وسلم –فقال النبي هل فيكم غريب ؟ يعني من أهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فأمر بغلق الباب وقال: ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله إلا الله ٠ فرفعنا أيدينا ساعة ثم قال :الحمد لله٠ اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني عليها الجنة لأنك لا تخلف الميعاد ٠ ثم قال : ألا ابشروا فانه قد غفر لكم)[2]٠ وقد صح أن عليا –عليه السلام – سأل النبي– صلى الله عليه وسلم – فقال يا رسول الله دلني على اقرب الطرق إلى الله وأسهلها علَي عبادة وأفضلها عند الله فقال : ولو أن السماوات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله إلا الله في كفة لرجحت بهم لا اله إلا الله)[3] ثم قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم (لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله الله)[5] ٠

صلة النحو بالمعنى

لا شك أنَّ دراسة النحو لا تكون بمعزل عن المعنى ، إذ لا يفهم النحو إلا من خلال المعنى ، وعليه فقد ربط النحويون القدامى والمحدثون النحو بالمعنى ، فقد

[1]المصدر نفسه/ ٢٩٦
[2]البرهان المؤيد/ ٦١
[3]المصدر نفسه/ ٦٢

جاء عن المبرد قوله:(كل ما صح به المعنى فهو جيد وكل ما فسد به المعنى فمردود) [١] .

وأكد عبد القاهر الجرجاني أهمية النحو في الدلالة على الفكر بقوله : (لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفرادًا ومجردةً عن معاني النحو) [٢] . وقد عالج هذه المسالة من خلال نظرية النظم وصلة اللفظ بالمعنى قال : (إنَّ الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها فنظام الحروف هو تواليها في النطق فقط وليس نظمها بمقتضى عن المعنى ولكن لان يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد ..) [٣] .

يبدو أن الدرس اللغوي الحديث يؤكد على المعنى في الدراسة النحوية ويتخذه محورا لكل تحليل ، فقد جعلت المدرسة التحويلية المعنى عنصرا أساسا في كل تحليل ، وتعمقت بصورة خاصة بدراسة علاقة المعنى بالنحو[٤] ، وغرضهم من ذلك كله (الوصول إلى معرفة النظام الكامل لدلالات المفردات أولا ، ثم طرق اقتران بعضها ببعض لتكون الجمل ذات المعنى المفهوم والمقبول) [٥]. وقد أكد أهل الأصول على دراسة المعنى لفهم التركيب ، فهم بهذا يختلفون في تحليلاتهم وتصوراتهم للمسائل الدلالية والنحوية عن النحويين كما سنبين ذلك من خلال

---

[١] الخصائص ٣٣١/٢

[٢] دلائل الاعجاز ٤١ المصدر نفسه /٥٣٩

[٣] ينظر الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى ٤٣٦

[٤] منهج البحث اللغوي (د. علي زوين)/ ١٧٥

[٥]

دراسة كلمة التوحيد – لا اله إلا اللهُ –وما تدل عليه من معان روحية لديهم بصورة مغايرة لنظرة النحويين الذين اهتموا بدراسة التركيب ٠

لا الهَ إلّا اللهُ

بين الأثر النحوي والمعنى

يدرس هذا التركيب في النحو في بابي الاستثناء ولا النافية للجنس ٠ وقد أفاض النحويون القدماء والمحدثون في دراسته ،فكانت لهم آراء في إعراب اسم لفظ الجلالة الواقع بعد إلا ،كما كانت لهم آراء في عمل لا النافية للجنس فذكروا حالات اسمها وشروط عملها والأوجه الإعرابية في الاسم المكرر بعد لا الثانية في نحو (لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ) ٠

ورد تركيب(لا الهَ إلّا اللهُ) في موضعين من القران الكريم الأول في قوله تعالى : ((فاعلمْ أنّهُ لا الهَ إلّا اللهُ)) (سورة محمد /١٩) ، والثاني في قوله : ((إنَّهم كانوا إذا قيلَ لهم لا الهَ إلّا اللهُ يستكبرون)) .(سورة الصافات/ ٣٥)، أي إذا قيل لهم قولوا لا اله إلا الله يستكبرون عن كلمة التوحيد فاضمر القول[١]٠ وفي إعراب لفظ الجلالة وجهان : أولهما أنّه بدل من موضع لا النافية واسمها[٢] ، فهو مرفوع لأنّ موضع لا واسمها الرفع على الابتداء وهو مذهب سيبويه ٠ وعلل أبو علي الفارسي حمل لفظ الجلالة على الموضع لا على اللفظ بان لا (لا

[١]ينظر المقتصد في شرح الإيضاح ٢/ ٧٠٣

[٢]ينظر الكتاب ٤٢٢/١ والأصول في النحو ١/ ٣٤٥ والنحو الوافي ١/ ٦٤٦

تعمل في المعارف وإنما تعمل في الأسماء الشائعة)[١] ٠ الوجه الثاني النصب على الاستثناء[٢]،وقراءة الرفع أولى من قراءة النصب ٠ وجوز عباس حسن كون لفظ الجلالة بدلا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ذاهبا إلى أن البدل أوفق يدل على ذلك مجيء ضمير الرفع المنفصل (هو) محتجا بقوله تعالى : ((اللهُ لا الـهَ إلّا هو الحيُّ القيومُ)) . (سورة البقرة / ٢٥٥) نلاحظ في هذه الآية أن لفظ الجلالة الله تقدم على لا النافية للجنس وهو مبتدأ ليتحد مع الخبر لا مع اسمها وخبرها في إقرار الإلهية[٣]٠ وعلل الرازي التقديم بأنه (ذات قديم فهو سابق على سواه ولذلك وجب أن يكون ذكره سابقا على كل الأسماء ، وعلى هذا التقدير فقد حصل في لفظ الاسم الله هذه الفوائد الجلية) [٤] ٠ وما ذهب إليه عباس حسن صحيح ودقيق لا شك فيه ٠ فمجيء ضمير الرفع المنفصل بعد إلا كثير في القران الكريم منه قوله تعالى :((لا الـهَ إلّا أنت سبحانكَ)) . (سورة الانبياء / ٨٧)

وقوله تعالى : ((انَّهُ لا الهَ إلّا أنا فاتقونِ)) . (سورة النمل / ٢) ٠

وقد اجمع النحويون على أن لا النافية للجنس لا تعمل إلا في النكرات[٥]، فإذا جاء بعد إلا معرفة ، والكلام أوّله (لا) أُوّلَ بأنَّ الخبر محذوف ، التقدير لا الـه

[١]ينظر المقتصد في شرح الإيضاح ٢/ ٧٠٣

[٢]المصدر نفسه ٢/ ٧٠٣

[٣]ينظر النحو الوافي ١/ ٦٤٦

[٤]ينظر تفسير ابن كثير ١/ ٤٥٥

[٥]ينظر شرح ابن عقيل / ٢/ ٦ ، ومعنى لا الهَ إلا اللهُ (الزركشي) / ٦٥

موجود ، ولفظ الجلالة بدل لا خبر لا ، ويكون ذلك في الاستثناء المنفي ، فقد سأل ثعلب المازني عن قولهم : (لا سيف إلا ذو الفقار ،ولا فتى إلا علي) بأن (ذو الفقار ،وعلي) وردا معرفتين ، فقال المازني : (معناه لا سيف موجود إلا ذو الفقار ، ولا فتى موجود إلا علي) [1] .

ونظير الآيتين المذكورتين آنفا قوله تعالى:((ولا يلتفتْ منكم أحدٌ إلّا امرأتَكَ)). (سورة هود / ٨١) ،فالقراءة المشهورة نصب امرأتك على الاستثناء ، وقرئت بالرفع بدلا من احد ، ونسب الفراء قراءة الرفع إلى الحسن البصري[2] ، على حين نسبها ابن خالويه إلى ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء[3]، والنصب هنا أولى من الرفع خلافا للآيتين السابقتين ، علما بأنّ النفي والنهي يجريان مجرى واحدا فما سبب هذا الاختلاف الإعرابي ؟ لعل السبب يعود إلى أن لا النافية للجنس تفيد استغراق النفي فناسب هذا الرفع وعد أولى من النصب ، أما لا الناهية فتفيد مجرد النفي فناسب هذا النصب وعد أولى من الرفع ٠ وقد يكون المعنى السبب في جعل النصب أولى في الآية الأخيرة فالكلام نهي عن الالتفات ما عدا امرأته فهي تلتفت ولا مانع من ذلك على حين نجد في الآيتين السابقتين الرفع أولى لأنه بدل إما من موضع لا واسمها وإما بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف فهو أقوى في القياس من النصب ٠

---

[1] ينظر مجالس العلماء (الزجاجي) / ١٠٤
[2] ينظر معاني القران / ٢/ ٢٤
[3] ينظر الحجة في القراءات السبع / ١٦٥

هذا ما ذكره النحويون في تركيب (لا الهَ إلا اللهُ) ولم يتطرقوا إلى ما يعنيه هذا التركيب من معان روحية ، وعليه فقد انبرى أهل الأصول والمتصوفة وأهل الكلام إلى بيان تلك المعاني ففسروا بدء الآية ب (لا) النافية للجنس فقالوا إنما بدئ ب (لا) النافية للجنس (لأَن النفي تفريغ القلب فإذا كان خاليا كان اقرب إلى ارتسام التوحيد فيه وإشراق نور الله تعالى عليه) [1]٠

وقال بعضهم : (إنما بدأ بالنفي لتطهير القلب من الأغيار ، وحصور الأسرار ، وقوة الإبصار) [2]،يبدو أن هذا تفسير الصوفية ووافقهم فيه الأصوليون ٠ وكان للمتكلمين تفسير آخر في بدء لا الهَ إلا اللهُ بلا النافية ، فقد نقل الزركشي هذا التفسير في كتابه – لا اله إلا الله – فقال: (٠٠٠ فقد قال بعضهم تصور الإثبات متقدم على تصور النفي بدليل إمكان تصور الإثبات مجردا من تصور العدم دون العكس ، فما موجب مخالفته عن الغير ، ثم إثباتها لله تعالى أكد من الإثبات) [3] ٠ ثم ذكروا صفات هذا التركيب ،قال الزركشي : (قول لا اله إلا الله فيه خاصيتان احدها أن جميع حروفها جوفية ليس فيها من الحروف الشفهية للإشارة إلى الإتيان بها من خالص جوفه وهو القلب لا من الشفتين ، الثانية انه ليس فيها حرف معجم بل جميعها متجردة عن النقط إشارة إلى التجرد عن كل معبود سوى الله تعالى) [4] ٠ والواقع أن هذا وصف الصوفية

(1)معنى لا اله إلا الله / ٨٢
(2)معنى لا اله إلا الله / ٨٢
(3)المصدر نفسه /٨٣
(4)المصدر نفسه / ٨١

نقله الزركشي ، فهم وصفوا التركيب – لا اله إلا الله – بالنفي والتجرد ٠ وعليه فنحن نقول إن – لا اله إلا الله– بهاتين الخاصتين ، بين النفي والإثبات أو بين النفي والتجرد يدل على حصر الإلهية لله تعالى لا لغيره، فالجمع بين النفي والإثبات ابلغ صيغ الحصر (وقد ثبت العلم الضروري بالاكتفاء بهذه الكلمة الشريفة في إثبات التوحيد لله تعالى من غير نظر إلى واسطة بين النفي والإثبات ، ولا انضمام لفظ آخر له) [١]٠ والذي ينطق بالشهادة يريد هذا المعنى ٠

جاء في شرح العقيدة الواسطية:(ودلالة هذه الكلمة على التوحيد باعتبار اشتمالها على النفي والإثبات المقتصر للحصر وهو ابلغ من الإثبات المجرد كقولنا الله واحد – مثلا – فهي تدل بصدرها على نفي الإلهية عما سوى الله وتدل بعجزها على إثبات الإلهية له وحده) [٢]٠

وهذا ما لم يتطرق إليه النحويون واكتفوا بإعراب هذا التركيب ٠

ومثل – لا اله إلا الله– في الدلالة على التوحيد قولهم : (لا الهَ غيرُك) [٣] بهذا التعبير يكون إثبات التوحيد باعتبار النقي والإثبات المقتضي للحصر ، جاء في شرح العقيدة الطحاوية : (هذه كلمة التوحيد التي دعت إليها الرسل كلهم –كما تقدم ذكره – واثبات التوحيد بهذه الكلمة باعتبار

النفي والإثبات المقتضي للحصر ، فان الإثبات المجرد قد يتطرق إليه الاحتمال ولهذا – والله اعلم– لما قال (إلهكم اله واحد) قال بعده (لا اله إلا هو الرحمن

---

[١] المصدر نفسه / ٨٣
[٢] شرح العقيدة الواسطية / ١٢
[٣] الزاهر في معاني كلمات الناس / ١/ ١٤٩

الرحيم) فانه قد يخطر ببال احد خاطر شيطاني ، هب إن إلهنا واحد فلغيرنا اله غيره فقال تعالى (لا اله إلا هو الحي القيوم)) [١] .وفي إعراب (لا الهَ غيرُك) أربعة أوجه[٢] : الأول – (لا الهَ غيرُك) بنصب (الهَ) على التبرئة[٣] و(غيرك) مرفوع على خبر التبرئة ، الثاني – (لا الهُ غيرُك) ف(اله) مرفوع بغير ، وغير مرفوع ب(اله) . الثالث– (لا الهَ غيرَك) تنصب (غيرك) لوقوعها في موضع (لا) كأنك قلت (لا اله إلا أنت) فأحللت غيرا في محل (إلا) فنصبتها . وأجاز الفراء: ما جاءني غيرك . على معنى : ما جاءني إلا أنت ، فنصب (غير) . الرابع – (لا الهُ غيرَك) بنصب (غير) ورفع (اله) فانه يرتفع بغير وغير تنصب لحلولها محل (إلا) كأنه قال : (لا اله إلا أنت) .

تقدير المحذوف الواقع خبرا ل (لا) النافية للجنس

قدر النحويون المحذوف الواقع خبرا ل (لا) النافية للجنس في الاستثناء المنفي (موجود) أو (في الوجود) على حين قدره الأصوليون (معبود) رافضين تقدير النحويين ، قال صاحب المنتخب (... يكون ذلك نفيا لوجود الإله ، ومعلوم أن نفي الماهية اقوي في التوحيد لصرف من نفى الوجود) [٤]

---

[١]شرح العقيدة الطحاوية (أبو العز الحنفي) / ١٠٩
[٢]ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس /١/ ١٤٩ – ١٥٠
[٣]التبرئة مصطلح كوفي وهو (لا) النافية للجنس
[٤]معنى لا اله إلا الله /٨٨

بين لا اله إلا الله ، وما من اله إلا الله

كلتا الجملتين مصدرة بنفي فالأولى لاستغراق النفي إذ صدرت ب (لا) النافية للجنس بمعنى أن النفي جنس الإلوهية إلا الله والثانية لمجرد النفي ٠ فالجملة الأولى دلت على نفي واثبات وهي ابلغ عند الأصوليين ، قال الزركشي: (بين لا اله إلا الله وبين ما من اله إلا الله لان كل واحدة من الجملتين اشتمل الكلام فيها على نفي واثبات ومن المؤكدة للنفي المستغرق في إحدى الجملتين ملفوظ والأخرى تضمنت الجملة معناها ٠ والظاهر أن: لا اله إلا الله ابلغ ولهذا اختيرت في الأغلب) [١] ٠وقال: (وإذا عرفت أن النكرة في سياق الإثبات لا تعم كذا أطلق جماعة من الأصوليين) [٢] ٠ وقال: (والحق غيره وإنها بحسب المقامات) [٣] ٠

[١]المصدر نفسه /٨٨
[٢]المصدر نفسه / ٨٨
[٣]المصدر نفسه / ١٠٠

نتائج البحث

يمكن إجمال نتائج البحث بما يأتي:

١-إن لكلمة التوحيد أسماء كثيرة في القران الكريم وقد أفاض المفسرون في تفسيرها منها كلمة التقوى ، وكلمة الإيمان ، وكلمة الإخلاص ، وكلمة الإحسان ، والعروة الوثقى٠

٢- لكلمة التوحيد منزلة رفيعة في الشريعة الإسلامية وفي قلوب المسلمين ، فهي أساس الإيمان ، بها يدخل الإنسان الجنة ، فقد بين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – انه لو كانت السماوات السبع والأرضين السبع في كفة ، و- لا اله إلا الله – في كفة لرجحت- لا اله إلا الله-

٣ –أكد الدرس اللغوي الحديث على المعنى في الدراسة النحوية واتخذه محورا لكل تحليل ، فقد جعلت المدرسة التحويلية المعنى عنصرا أساسا في كل تحليل ، وتعمقت بدراسة علاقة المعنى بالنحو للوصول إلى معرفة النظام الكامل لدلالات المفردات وطرق اقتران بعضها ببعض لتكون الجمل ذات معنى مفهوم ومقبول ٠

٤- اختلفت أقوال النحاة وآراؤهم عن أقوال الأصوليين وآرائهم في تفسير كلمة التوحيد إذ اهتم النحاة بالإعراب بعيدا عن المعنى الذي أولاه الأصوليون الاهتمام البالغ فكانت لهم تفسيرات روحية لم يشر إليها النحاة ٠ وكان للمتصوفة والمتكلمين أقوال خاصة في تفسير هذه الكلمة فقد تعمقوا في أغوارها فجاءوا بتفسيرات وتصورات غامضة نابعة من صميم مذهبهم في التأويل ٠

مصادر البحث ومراجعه

المصدر الاول – القران الكريم ٠

١- أبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو / الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي – مطبعة سلمان الاعظمي – بغداد ١٣٧٩ – ١٩٦٩ م.

٢- اسرار التنزيل وأنوار التأويل/ فخر الدين الرازي (محمد بن عمر ت ٦٠٤هـ) تحقيق محمد احمد محمد وآخرين – بغداد (د – ت) .

٣- الأصول في النحو / أبو بكر بن السراج (محمد بن سهل ت ٣١٦هـ) تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي – مطبعة النعمان – النجف الاشرف – ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م .

٤- البحث النحوي عند الأصوليين / الدكتور مصطفى جمال الدين – منشورات وزارة الثقافة والإعلام – بغداد ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

٥- البرهان المؤيد / احمد بن علي الرفاعي – تحقيق عبد الغني نكه مي – دار الكتاب النفيس–الطبعة الأولى – بيروت ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٦- التعريفات / السيد الجرجاني (علي بن محمد ت ٨١٦ هـ) – قدم له الدكتور احمد مطلوب – بغداد – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

٧- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) فخر الدين الرازي – الطبعة الأولى دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

٨- تفسير الطوسي –التبيان في تفسير القران – (أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ) – تحقيق احمد حبيب قصير العاملي – الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .

٩- تفسير ابن كثير – تفسير القران العظيم ٠(أبو الفداء إسماعيل ين عمر ت ٧٧٤ هـ) –تحقيق طه عبد الرءوف – مكتبة الإيمان – المنصورة / مصر ٠
١٠- تفسير مجاهد (مجاهد بن جبير المخزومي التابعي – ت ١٠٠ هـ) تحقيق عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي – المنشورات العلمية – بيروت (د- ت) ٠
١١- تفسير القرطبي – الجامع لإحكام القران – (محمد بن احمد ت ٦٧١ هـ) –تحقيق هشام سمير البخاري – دار عالم الكتب – الرياض – المملكة العربية السعودية –١٤٢٧ هـ .
١٢- الجانب الروحي في اللغة العربية / الدكتور حسن منديل – دار المغرب للنشر – بغداد – ٢٠٠٤ م ٠
١٣- الحجة في القراءات السبع – ابن خالويه (ابو عبد الله الحسين بت احمد ت ٣٧٠ هـ) – تحقيق احمد فريد المزيدي – قدم له الدكتور فتحي حجازي – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م ٠
١٤- الخصائص / أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ / تحقيق محمد علي النجار – مصورة دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ١٩٩٠ م
١٥-دلائل الإعجاز / أبو بكر الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن ت ٤٧١ هـ) – صحح أصله الإمام محمد عبده والشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي – دار المعرفة للطباعة والنشر –بيروت ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م ٠

١٦- الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى / الدكتور حامد كاظم – دار الشؤون الثقافية العامة بغداد –٢٠٠٤ م ٠

١٧- رسالة التوحيد / الإمام محمد عبده ت ١٩٠٥ م – مطابع دار الكتاب العربي – ١٩٦٦ م ٠

١٨-الزاهر في معاني كلمات الناس / أبو بكر الانباري (محمد بن القاسم ت ٣٢٨ هـ) تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ١٩٨٧ م ٠

١٩- شرح العقيدة الطحاوية / ابن أبي العز (صدر الدين علي بن علاء الدين الحنفي ت ٧٩٢ هـ) الطبعة الأولى – نشر المكتب الإسلامي – بيروت ١٣٩١ هـ ٠

٢٠-شرح ابن عقيل / بهاء الدين عبد الله ين عقيل ت٧٦٩ / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – الطبعة العشرون ، دار مصر للطباعة – القاهرة ١٩٨٠ م ٠

٢١ – شرح العقيدة الواسطية / شيخ الإسلام بن تيمية (احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ت٧٢٨ هـ) تصحيح وتعليق الشيخ إسماعيل الأنصاري – نشرالرقابة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – الرياض – المملكة العربية السعودية – ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م

٢٢- غور الأمور / الحكيم الترمذي (أبو عبد الله محمد بن علي ت ٣٢٠هـ) تحقيق إبراهيم شمس الدين – نشر دار الكتب العلمية – بيروت ٢٠٠٢ م

٢٣- الكتاب / سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان ت ١٨٠هـ) ،الطبعة الثالثة – مؤسسة الاعلمي بيروت ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م ٠

٢٤- مجالس العلماء / أبو القاسم الزجاجي (عبد الرحمن بن إسحاق ت ٣٤٠ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون – الكويت ١٩٦٢ م ٠

٢٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / ابن عطية (ابومحمد عبد الخالق بن غالب ت ٥٤١ هـ) – حقق الجزء الأول احمد صادق الملاح –مطبعة الأهرام التجارية – القاهرة١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م ٠

٢٦- المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي – كتاب الشعب – القاهرة ١٣٥٨ هـ – ١٩٣٨ م ٠

٢٧ – معنى لا اله إلا الله / بدر الدين الزركشي (محمد بن بهادر بن عبد الله ت ٧٩٤ هـ) تحقيق علي محيي الدبن القره داغي – دار الاعتصام – القاهرة (د– ت) ٠

٢٨- معاني القران / الفراء (يحيى بن زياد ت ٢٠٧ هـ) تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي مراجعة علي النجدي ناصف – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٠ م ٠

٢٩- المقتصد في شرح الإيضاح / أبو بكر الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن ت٤٧١ هـ) تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان –منشورات وزارة الثقافة والإعلام – بغداد ١٩٨٢ م ٠

٣٠- مكارم الأخلاق/الشيخ ابو نصر الفارابي (احمد بن خالد ت٦٨٠ هـ) تحقيق الشيخ حسن الاعلمي – مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت ١٩٩٠ م ٠
٣١- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث / الدكتور علي زوين – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ١٩٨٦ م ٠
٣٢- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول / الحكيم الترمذي –دار صادر – بيروت (د–ت)
٣٣- النحو الوافي / عباس حسن – دار المعرفة – مصر ١٩٦٦ م ٠

The word of Tawheed
"No god but God"

Between the fundamentalists and Alnhoyen

Professor
Hussein Muheisen khatlan Al-bakri
Girls College of Education / University of Baghdad

Abstract

The research aims to highlight the significance of language and grammar of the word unification, is a comparative study between Alnhoyen fundamentalists and the word of Tawheed (no God but Allah) 0 Valenhoion took care of the installation by expressing them as the expression of views in the name of Allah after the fact, but also estimated the deleted yet but that is news to - No - precluding the genus 0
The purists, they took care made sense for this installation, and this comes from calls their approach to study the meaning of words and structure, as interest in the Ol